سلسلة

كيف نحيا بالقرآن

تلخيص

المحاضرة الثالثة

فريق التفريغات

م. علاء حامد

م3. تصحيح مفهوم التدبر

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صل الله عليه وسلم.

المقصد الأعظم لإنزال القرآن:

{ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (29) }

هذا المقصد الأعظم ويوجد مقاصد ثانية منه، حفظ القرآن مقصد، مراجعة القرآن مقصد، قراءة القرآن للحصول على الثواب مقصد، الاستشفاء بالقرآن مقصد، كل هذه مقاصد

ورد التدبر الذي يُفضّل أن يكون في الصلاة، يكون بالليل وفي الوقت الرايق عند الشخص عموماً.

الفرق بين التفسير والتدبر والاستنباط:

- التفسير هو فهم المعنى معناها كما فهمها السلف.
- الاستنباط هو نوع من التدبر يتعلق بالأمور الخفية، التي لا يصل لها أي أحد، أو يكون معنى دقيق جدًا في الآية استخراج الفوائد(يسمى استنباطات، ولا يُسمى تدبر)، وان كان الاستنباط هو درجة من درجات التدبر، لكن لا نريد أن نشيع أنه هو التدبر مش أي حد يقدر على الاستنباط من الآية أن يستخرج منها المعنى الخفي.

إذًا الاستنباط له أهله، وله ناسه، ومش أي حد يقدر يعمل في الاستنباط بسهولة إلا يكون عنده الأدوات فاهم تفسير كويس، فاهم كلام السلف، فاهم الآية.

الاستنباط هذا درجة عالية من التدبر (أنواع تدبر القرآن) أو

(مطالب المتدبرين ومقاصدهم).

المتدبر ماذا يطلب عندما يتدبر، ايه المقصد عندما يتدبر القرآن؟

كم نوع من أنواع التدبر هيذكر لنا؟

(9 مقاصد)

التدبر.. هو [إعمال الفكر واستخراج العبر والعظام بعد فهم المعنى للوصول إلى العلوم النافعة والعمل الصالح].

فيبقى بعد ما تدبر القرآن أعمل فكري أفهم المعنى الأول وبعد كده أعمل فكري في هذا الكلام.. وأنظر ما وراء المعاني من العبر والعظات والفوائد والأحكام لكي أصل إلى علم نافع وعمل صالح.

من مقاصد التدبر صدق ما جاء به الله سبحانه وتعالى وأن هذا القرآن حق وأنه من عند الله ممكن نسميه مقصد زيادة اليقين والايمان

"الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2)".

هذا من أبواب زيادة الإيمان، إنت كل ما بتقرأ القرآن تفكر في معانيه، كل ما تزداد يقين أن هذا الكتاب لابد أن يكون من عند الله تعالى.

إذن أنا لما أتدبر القرآن أصل لمعنى مهم أن آياته متّسقة.. معانيه يكمل بعضها بعضًا.. لا يوجد تعارض لا يوجد تضادّ في آياته.

ربنا قال (شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ) يعني ايه ربنا شهد أنه لا إله إلا هو شاهد بوسائل كتير منها المعجزات مثلا التي مع الأنبياء ، هو يذكر أنواع من الشهادات... يعني ربنا شهد نفسه لنفسه بالقرآن.. لأن القرآن يشهد لله أنه لا إله غيره...

قال ابن القيم: (ومن شهادته أيضا -يعني القرآن- على أن الله

واحد، وأنه من عند الله تعالى، ما أودعه الله في قلوب عباده من التصديق الجازم واليقين الثابت والطمأنينة بكلام الوحي -يعني لا تجد أحدا يسمع القرآن إلا ويشعر بالسكينة طبعا ممن صفَت نفوسهم- فإن العادة تحيل -يعني تقول مستحيل أن يرق قلب أحد مع سماع الكذب بل إن ذلك يوقع الرّيب والشك وتدفعه الفطرة والعقول السليمة، كما تدفع الفطرة التي فطر عليها الحيوان الأغذية الخبيثة الضارة التي لا تغذّي كالأبوال والأنتان فإن الله تعالى فطرَ القلوب على قبول الحق والانقياد له، والطمأنينة له، والسكينة إليه، ومحبته وفطرها على بغض الكذب والباطل، والنفور عنه والريب به، وعدم السكون إليه، ولو بقيت الفطرة على حالها لما أثرت على الحق سواه، وما سكنت إلا إليه، ولا أطمأنت إلا به، ولا أحبت غيره، ولهذا ندب الله عز وجل عباده إلى تدبر القرآن فإن كل من تدبره أوجب له تدبره علما ضروريا وهذه أهم كلمة التدبر يوجب له علما ضروريا ويقينا جازما أنه حق وصدق بل أحق كل حق، وأصدق كل صدق، وأن الذي جاء به أصدق خلق الله وأبرّهم وأكملهم علما وعملا ومعرفة عليه الصلاة والسلام.

كما قال تعالى:

(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)

وقال تعالى: (أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُه)

إذا ما يمنع وصول الإنسان لهذه الحالة وجودُ الأقفال التي على هذا الحال لهذا ابن القيم يقول فلو رفعت الأقفال عن القلوب لباشرتها حقائق القرآن واستنارت فيها مصابيح الايمان وعلمت علما ضروريا يكون عندها كسائر الأمور الوجدانية من الفرح والألم والحب والخوف، أنه من عند الله تعالى تكلّم به حقًّا وبلّغه رسولُه جبريلُ عنه إلى رسولِه محمدٍ.

فهذا الشاهد في القلب، يعني هذه أحد الشواهد التي يجدها الإنسان في قلبه، بل من أعظم الشواهد.

وبه احتج هرقلُ على أبي سفيان، قال له هل يرتَدّ أحد من أتباعه عن دينه بعد إذ دخل فيه قال له لا.

قال كذلك الإيمان إذا خالطت حلاوتُه بشاشةَ القلوب.

قال تعالى: (أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ).

إذا التذكر اللي هو التدبر هو إنك أنت تصل بتدبرك القرآني إن هذا هو الحق والحق المبين ولا يمكن أن يكون باطل بحال من الأحوال

(الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ((28)

فطمأنينة القلوب الصحيحة، والفطر السليمة به والسكون إليه، من أعظم الآيات، إذ يستحيل في العادة أن تطمئن القلوب و تسكن إلى الكذب والافتراء والباطل.

مقصد أن تزداد يقينًا بأنّ هذا القرآن حق، يأتي من كذا مصدر يوصلك للموضوع ده .

أنك تأمل عند قراءتك أن معاني القرآن متسقة ليس فيها تعارض ولا تناقض، القرآن المكي الذي نزل في الأول خالص متّسق مع آخر آية نزلت في القرآن المدنيّ والمكيّ ماشي في سِكّة واحدة(حتى التي ظاهرها تعارض قد ردّ العلماء عليها بالتفصيل.)

← هناك رسالة خطيرة جدًا للعلامة الشنقيطي (رحمه الله) صاحب كتاب (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) اسمها دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب دفع إيهام (يعني وهم) .

جاب كل آيات القرآن التي ظاهرها تعارض، ووفّق ما بينهم كي يُثبت أن آيات القرآن متّسقة

(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)

وردَّ على كل الشّبهات التي تدور حول هذه الآيات قال سبحانه وتعالى عن المشركين:

(قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ(108))

وفي آيات أخرى، أنهم← (قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ(23))

فتجد في آيات أنهم كلموا ربنا فكيف نجمع بينهم؟

آيات بتقول أن ربنا (سبحانه وتعالى) يختم على أفواههم، وآيات أخرى تقول أنهم بيتكلموا، حاجات بقى إيه ممكن تظهر بالنسبة لك التعارض، لكن الشيخ بدأ يجمع كل هذه الآيات و يرد على كل الشبهات.

في الآخر تصل إلى أن المعاني متّسقة، بيقولوها ائتلاف الأحكام، هذه غير المعاني الأحكام نفسها بتكمل بعضها ، رغم أن الأحكام نزلت في أزمنة متباعدة، واحد نزل في أول العصر المدني، واحد نزل بعده بعشر سنين لكن تجد الحكمين لما ربنا (سبحانه وتعالى) وضعهم في سورة واحدة، يعني سورة البقرة قعدت سنين بتنزل، سورة النساء كذلك، وبعد ذلك لما النبي (عليه الصلاة والسلام) رتب الأحكام قال ضعوا هذه بعد هذه، وهذه بعد هذه، والآية هذه بعد هذه، لغاية ما اترتبت السورة، تأتي لتقرأ السورة تقول سبحان الله كأن الاحكام هذه نزلت وراء بعض، متّسقة بيكملوا بعض، كيف هذا نزل في الأول، نزل في الآخر، نزل في المنتصف، وهذا له

سبب، وذاك له سبب ثان، كيف في الآخر مرة واحدة أصبحوا بنيانا متكاملا التي تتدبرها حتى تزداد يقينا..وأن هذا حق. صدق ما تضمنه من الأخبار عن الغيوب الماضية والمستقبلة ... إن ربنا سبحانه ذكر في القرآن أخبارا ماضية وأخبارامستقبلية..

ربنا يقول:

(وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (102))

قال: (ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (102))

وعرفت منين يا محمد القصة دي؟ لماذا هذا دليل على أن القرآن حق؟ لأن أصلا النبي عليه الصلاة والسلام أكيد لم يكن يعرف هذه القصة.. لأن العرب كلهم لا يعرفون هذه القصة.. ميعرفش القصة دي إلا خواص أهل الكتاب...

سورة يوسف نزلت في مكة وأصلا مكة ما كان فيها أهل الكتاب أصلا أهل الكتاب كانوا في المدينة مكنش في حد من أهل الكتاب في مكة إلا ورقة بن نوفل.

قصة يوسف عليه السلام لو هو قال حاجة غلط ليه أهل الكتاب لم يمسكوها عليه وشنعوا عليه بها, محدش فيهم علق خالص رغم سورة يوسف وصلتهم أكيد على الأقل بعد ما وصل المدينة, لأنهم عارفين أن ليس فيها تعارض طب ممكن يكون النبي عليه الصلاة والسلام قرأ الكلام هذا في كتب أهل الكتاب مش ممكن.

ليه؟

لسببين مهمين:

- أولا: هو لا يقرأ أصلا.
- ثانيا: لم يكن فيه نسخة عربية من كتب أهل الكتاب في ذلك الزمن الكتاب لم يترجم.

أول نسخة من كتب أهل الكتاب ترجمت للعربية كانت بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام بمئة عام.. دي من اقوى أدلة القرآن، أن القرآن من عند الله.

الغيوب بقى المستقبلية وده أشد أن ربنا ذكر في القرآن الحاجات دي هتحصل في المستقبل

(سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ* دي حاجة هتحصل لواحد في معركة ربنا قال *غُلِبَتِ الرُّومُ)

- فصاحة القرآن: إعجازه للإنس والجن، عربهم وعجمهم وهذه السمة لا تفارقهم من أوله لآخره فهو على كثرة سوره وآياته وطول المدة التي نزل فيها لا تجد فيه تفاوتا ولا خللا في موضع واحد.

ممكن احنا مش قادرين نميز التمييز الواضح قوي ما بين الكلام العربي الذي نقرأه في أي كتاب وما بين القرآن...

واحد سألني قال لي هو أين تكمن الصعوبة أن العرب يجيبوا سورة كـ القرآن؟

أقول له هو أنت لو فاهم ما فهمته العرب في اللغة لن تسأل هذا السؤال هم فاهمين أن القرآن أتى بفصاحة وبلاغة وبيان يعجز العرب عن تقليدها، كل العرب لو اجتمعوا لن يعرفوا!!

ربنا يقول لهم (فَأْتُوا بِسُورَةٍ) ويسكتون (فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَر) ويسكتون (فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ) ويسكتون يقول لهم (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) ويسكتون، وبعد كده نقول لهم (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا) يسكتون

هؤلاء أحوج ما يكونون إلى قبول التحدي.. أحوج ما يكونون إلى إبطال الدين هل يمكن يكون عندهم طريقة سهلة ويهملوها؟

لكنهم يعرفون أنهم عاجزون عن فعل ذلك لأنهم لو ألفوا حتى تأليفا وأتوا يحكّموا العرب عليها سيقولون أن الفرق بينهما واضح، وفشلتم ويحرجوا نفسهم.

ربنا يقول: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا)

يعني التوحيد أحسن ولا الشرك؟ هذا مثال بسيط، وعندك كمان مثلا

(كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً* كل الأمثلة بقى في القرآن..*وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)

عشان كدا قال أحد السلف: (من عقل الأمثال في القرآن فهو عالم) وهذا من أبواب التدبر، إنك تقول ما معنى هذا المثل؟

في كتب أُلِّفَت في الأمثال في القرآن

(وما اشتمل على ذلك من الوعد والوعيد والترغيب والترهيب)

لماذا؟

من أجل أن يرتدع العبد فيستدرك ما وقع له من تقصير ويزداد من الإقبال والتشمير في طاعة الله تعالى.

تدبر لاستخراج الأحكام منه، مثل تدبر الفقهاء، العلماء عشان يطلعوا بقى يطلعولنا الأحكام يقولوا لنا والله الآية هذه تدل على وجوب الوضوء، والله الآية هذه تدل على فرضية كذا، الآية هذه تدل على فرضية الحجاب.. ، عالِم يتدبر ويستنبط الأحكام التي سناخذ بها.

الأحكام متعلقة بالعقائد، صفات الله، ما يليق بالله، ما لا يليق بالله، ما هي أسماؤه ما هي صفاته هل له يد هل له وجه هل يوصف بكذا وكذا هل يراه الناس يوم القيامة أم لا يرونه كل هذا الكلام من أين

سنأتي به؟ لازم الناس تتدبر وتقول لنا هذا الكلام، أو السلوك، الأحكام السلوكية، الأخلاق التي يدعو إليها، ما الأخلاق التي يحذر منها؟

التدبر للوقوف على ما حواه من العلوم والأخبار والقصص وما ورد فيه من أوصاف هذه الدار وما بعدها من الجنة والنار (دي من أعظم مجالات التدبر، التدبر في حقيقة الدنيا).

ر بنا وصف الدنيا بإيه وايه هو دورها؟ قال سبحانه وتعالى: (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا)

ليه يارب (لِنَبْلُوَهُمْ) إذًا هذا الهدف من وجود الدنيا، وهذا الهدف من شغلي في الدنيا، أنا مفروض أبقى غني ليه؟ عشان إيه طب مفروض أتفوق في دراستي ليه طب احنا قاعدين في الأرض بنعمل إيه أصلا؟ (لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)

هذا المقصد..

(الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا).

تتأمل في الجنة والنار.

بيقول بعد هذا أوصاف المؤمنين والكافرين حتى تتصف بهم ربنا يقول في سورة الذاريات:

(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (15) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ (16) كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)

يا رب ابقى مثلهم ازاي كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار وفي اموالهم تروح أنت تحاسب نفسك، هل أنا من المؤمنين؟ تقول نعم- لا....هل أنت تقوم الليل هل تتصدق هل تعطي السائل

والمحروم هل أنت تأخذ ما آتاك الله ولا تجد في نفسك حرج من أي حكم من أحكام الشريعة؟

تدبر للوقوف على وجوه الفصاحة والبلاغة والإعجاز والظروف في الخطابة واستخراج اللطائف اللغوية التي تستنبط من مضامين النص القرآني اللي هو مجال الناس بتوع اللغة.

نحن نستخرج قواعد النحو و اللغة من القرآن لأنه أعلى نص عربي نعرفه، فبالتالي أعلى نص عربي هو الحاكم على كل حاجة فأهل اللغة لما يحبوا يتعلموا اللغة يطّلعون على القرآن، الأساليب تراكيب النحو، أوجه الإعراب يعرفونها من القرآن ويستشهدون به؛ هو الناس عرفوا اللغة منين من أشعار العرب كمصدر أشعار العرب اللي هم أيام اللغة السليمة، لما لم يكن فيه غلطة في اللغة كما أيام الجاهلية وأول الإسلام، لم يكن فيه غلطة في اللغة أبدا، فأي حد عايز يعرف لغة العرب يرجع لتلك الأشعار، فأهل اللغة يستمتعون جدا بتدبر القرآن الذي يستنبطون منه أساليب الفصاحة والبلاغة والبيان والتراكيب والأساليب والنحو ووجوه الإعراب والكلام ..

تدبره لتعرف دروب الحجة والجدال للمخالفين وأساليب دعوة الناس على اختلاف أحوالهم وطرق التأثير في المخاطبين وسبل الإقناع .

ما الأساليب العقلية؟

أستعمل طريقة القرآن في الإلزامات العقلية

- سعيد بن الجبير يقول: لما سمعت هذه الآية كاد قلبي يطير بها فرحا (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ)

سمعها قبل دخوله في الإسلام وكان يُكذب بالقرآن لكنها إلزامات عقلية.. قواعد عقلية. .

(وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ)

لماذا تكذّبون بالبعث رغم أنكم تقولون أن ربنا هو من ينزل المطر ربنا الذي يحيي الأرض بعد موتها.

ما الفرق بين الارض وبين البني آدم؟ يبقى القرآن فيه طرق عقلية في إثبات البعثة في إثبات الرسالة.. (فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) أليس هذا إلزاما عقليا؟

يوسف عليه السلام في السجن استعمل أسلوبا دعويًّا مع الشباب الذين كانوا معه في السجن.. الأول يُحسن إليهم لدرجة إنهم قالوا له (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) لما أحب أدخل قلوب الناس أمهّد بالإحسان أعمل أعمالَ خير، أعمل الواجب..

بعد كده يقول لهم (يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ) يحاول يؤلف قلبه بكلام كويس. وبعد ذلك يضرب لهم أمثلة (أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ).

تدبره من أجل تليين القلب به وترقيقه، وتحصيل الخشوع. أحيانا يبكي من أجل انبهاره باللفظ، أحيانا يبكي حبا بالله تعالى، أحيانا يبكي شوقًا، أحيانا يبكي خوفًا، أحيانا يبكي رجاءً، أحيانا يبكي لأن الآية صادفت عنده جرحًا، أحيانا يبكي لعظمة القرآن، أحيانا يبكي لتخيّل آلام الأنبياء.

(اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ)

فمجرد قراءة القرآن حتى لو إنسان مش مستحضر جدا الكلام الكبير اللي احنا قلناه من شوية.

هو مجرد قراءة القرآن تلين القلب هذا سر عجيب !!

هذا سر القرآن يقول ابن باديس هذا السر الجميل في آخر الصفحة "فوالله الذي لا إله إلا هو ما رأيت وأنا ذو النفس الملأى بالذنوب والعيوب أعظم الهنا للقلب واستدرارا للدمع وإحضارا للخشية وأبعث على التوبة من تلاوة القرآن القرآن" .

وهو أخطر نوع تدبره من أجل الامتثال له والعمل بما فيه، من الأوامر واجتناب النواهي.

الآية هذه ترشدني لخلق، الآية هذه تصف الظالمين بحاجة مش حأعملها، تصف المنافقين.. خلاص مش هأعملها, الآية هذه تأمر أمرا صريحا بكذا،، طب أنا تبت إلي الله بتدور علي عمل.. العمل

← السلف قالوا (الذين يتلونه حق تلاوته) يتلونه.. يعني يتبعونه حق الاتباع يحللون حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بما تضمنه

← لأجل هذا الحسن البصري يقول نقلا جميلا جدا:

"إن هذا القرآن قرأه عبيد وصبيان لاعلم لهم بتأويله وما تدبر آياته إلا باتّباعه... وما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده.؛ حتى أن أحدهم ليقول" لقد قرأت القرآن فما أُسقط منه حرفا -يقول والله لقد أسقطه كله. . ما يُرى القرآن له في خلق ولا عمل.

الحسن البصري يقول ربنا ميكترش من امثالك لأن أمثالك بيبقوا فتنة.

كل ما ازداد الإنسان علما، ازداد في التدبر لكن نقول مفيش تدبر خالص هذا لو احنا فهمناه على أساس أنه الاستنباطات الخفية.

ربنا قال للناس كلها أفلا يتدبرون, ليه؟

قال القرآن أفلم يتدبروا القول ده المتاح للجميع. بس بشرط أنك تكون فاهم المعنى حتى الإجمالي للآية.

أهم كلمة في الرسالة:

(فإن من الشطط أن تتوجه الأذهان عند الحديث عن التدبر إلى استخراج المعاني واللطائف والنكات والنكات الدقيقة التي لم نسبق إليها. فإن ذلك لا يصلح إلا للعلماء، لكن المؤمن يتدبر ليرق قلبه.. ويتعرف على مواطن العبر. ويعرض نفسه على ما ذكره الله تعالى في القرآن الكريم من أوصاف المؤمنين، ويحذر من الاتصاف بصفات غيرهم إلي غير ذلك، مما ينتفع به ويمكن حصوله لكل من تدبر كتاب الله عز وجل).

فاحنا خرجنا من المقطع هذا الجزء الجميل من كتاب الخلاصة إلى الخروج من أسر الفهم الضيق للتدبر وإذا أنك تقف الآن على الطريق الصحيح.

ماذا أريد أنا من القرآن؟